فان قيل في امر علم بالتخفيف لا يحصل التباس بينهما لو حذفت الهمزة في الخط صح

ابقوها في الخط اذ يعلم بالاعجام وهو بمعنى المعجم وهو ما عرض على الحرف
من نقط وحركة وتشديد هذا هو المفهوم من الصحاح اي يعلم بالتشديد انه
امر من علّم بالتشديد وبغير التشديد انه امر من علم بالتخفيف قلنا
الاعجام يترك كثيرا فيحصل الالتباس ومن ثمه اي من اجل ان الاعجام
يترك كثيرا فرقوا اي الصرفيون بين عُمر وعَمرو بالواو يعني كتب واو في
عَمرو بفتح العين وسكون الميم ولم تكتب في عُمر بضم العين وفتح الميم فرقا بينهما
وان لم يحصل الالتباس بالاعجام لانه يترك كثيرا وانما لم يفعل الامر بالعكس لان
عمرا اخف من عمر لان العين في عَمرو مفتوح والميم ساكن وفي عُمر العين
مضموم والميم مفتوح فلما كان عمرو اخف من عمر كان الواو مناسبا له
فلهذا كتبوا الواو فيه دون عمر في الصحاح قال تسقط الواو في عمرو
في النصب لان الالف لان الالف تخلفها ويجمع عمرو على عمور ومن جمعه
على عمور يعرف ان تخفيف واحده وهو عمرو واو للفرق بينه وبين عمر قيل
انتم قلتم ان الهمزة الوصل لا تحذف في الخط فلم حذفت الهمزة في بسم الله مع
انه همزة وصل فاجاب بقوله وحذفت الهمزة في الخط وان كانت للوصل
في بسم الله لكثرة استعماله وهي مستدعية للتخفيف والدليل على ان حذف همزة
الوصل في الخط لكثرة الاستعمال هو انها لا تحذف في اقرأ باسم ربك لقلة استعماله
وانما يجزم آخره اي آخر الامر وفي بعض النسخ اسكن والاول اجدر لان
الجزم يستعمل في المعربات والسكون في المبنيات فالامر الغائب معرب
في الغائب باللام وهو متعلق بيجزم اجماعا من البصريين والكوفيين

والكوفيين لان اللام من بهنه بكلمة الشرط ولم يقل حرف الشرط لان فيها
حرفا واسما وكذلك عمم فقال كلمة الشرط في النقل فكما ان من كلمة الشرط
ان اذا دخل على الماضي تقلب الى معنى الاستقبال نحو ان ضربت ضربت
ولو اذا دخل على المضارع تقلب الى معنى الماضي نحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم فكذلك لام الامر والنهي تنقل معنى الفعل من كونه اخبارا
الى انشائيا فلما كان اللام مشبها بكلمة الشرط في عمل الشرط بجزم المضارع كونه
كذلك اللام وما من كونه اخبارا الى كونه انشائيا كما به ليس بجيد لا يخفى وجهه
واعلم انه لا اختلاف بين البصريين والكوفيين في امر الغائب في انه
معرب ام مبني فذهب الكوفيون الى انه معرب ولذلك قال وكذلك المخاطب
معرب عند الكوفيين واستدلوا بوجهين الاول هو ان اصل اضرب لتضرب
عندهم واصل اذهب انت لتذهب ولتنصر ومن ثمه اي من اجل ان
اصل اضرب لتضرب قرأ النبي عليه السلام فبذلك فلتفرحوا بالتاء وما نقل
عن عمر فلتصفوا صفوفكم الا انهم استثقلوا اثبات اللام في المضارعة باللام
فحذفت اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين الامر
وبين المضارع المخاطب فبقي الضاد والذال والنون في هذه الامثلة المذكورة
كل واحد منها ساكن فاجتلبت همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن
ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي له اي الهمزة لا يقال ينبغي ان
يقال لها لوجوب التطابق بين الضمير والمرجع اليه لانا نقول ذكر الضمير
باعتبار انه الف وباعتبار انه مذكور وقيل ان المؤنث بالتاء على ضربين

Copyright © King Saud University